

ملف

تطورات بترولية وحرب استنزاف



رياض نعمة - العراق

مُثما هي الحال مع اجتماعات منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك) في السنوات الأخيرة، فإن اجتماعها نصف السنوي أواخر شهر تشرين الثاني/نوفمبر الماضي في فيينا كان قصيرا، لم يستغرق أكثر من خمس ساعات، وخلص في نهايته إلى الإبقاء على المعدل الإنتاجي للدول الأعضاء في حدود 30 مليون برميل يوميا. اعتبر هذا مؤشرا على دخول المنظمة مرحلة جديدة واعترافا بتراجع قدرتها على التأثير رغم ما يمكن أن تؤدي اليه هذه الخطوة من انخفاض في الأسعار. ثم إن مثل هذه الخطوة اعتبرت استهدافا للمنتجين ذوي الكلفة العالية، وخاصة الولايات المتحدة التي نجحت خلال السنوات الست الماضية في رفع إنتاجها من النفط الصخري ما وضعها على طريق احتلال موقع أكبر دولة منتجة للنفط في العالم العام المقبل، متقدمة بذلك على كل من روسيا السعودية، وساعد بقاء سعر برميل النفط مرتفعا خلال السنوات الماضية في الوصول إلى هذه المرحلة.

قرار أوبك الإبقاء على معدلات إنتاجها المرتفعة يعتبر في جانب منه إقرارا من الدول الأعضاء ان المنظمة لم تعد هي المحرك الرئيسي للسوق. فحصتها حاليا تزيد قليلا على ثلث الإمدادات المتوفرة، وهي على أي حال لا تعتبر كارثا بالمعنى الدقيق للكلمة لأن الكارثل يتميز بانضباط أعضائه وله القدرة على التأثير في الأوضاع. وفي الحالة الراهنه، عبر خفض الإنتاج ومن ثم رفع الأسعار من خلال تقليص الإمدادات. الحجة التي طرحها المنتجون الخليجيون بقيادة السعودية أنه ليس هناك ضمان أن يؤدي أي خفض للإنتاج إلى رفع الأسعار، لأن ما ستسحبه أوبك من السوق يمكن تعويضه من منتجين آخرين خارج المنظمة. وفي الواقع فإن أوبك، رغم الوجود الذي أحاط بصورتها في عقد المبعينيات، لأنها كانت توفر أكثر من نصف الإمدادات التي يحتاج اليها العالم، وإثر الحظر النفطي الذي صاحب حرب تشرين الأول / أكتوبر1973، واعتبارها طليمة لدول العالم الثالث عبر سعيها لإقامة نظام اقتصادي عالمي جديد، إلا انها في الواقع الأمر لم تكن لديها سيطرة فعلية على السوق الذي كان يتحرك بألياته من خلال العرض والطلب ومن خلال قرارات الأعضاء ذوي النقل مثل السعودية، والبراض كانت الحركة الرئيس لحرب الأسعار في المشائينيات وهي اتجهت منذ سنوات إلى حمل بقية الدول الأعضاء الإحدى عشرة على التركيز على حصتها في السوق، تاركة موضوع عدمها، وكذلك على البعد عن السياسة بالإضرار على انشاء منظمة اقتصادية فقط، ولو انه لا يمكن

إلغاء البعد السياسي بسبب خلافات منهجيات الدول الأعضاء، ولعل اعتراض إيران مؤخرا على ترشيح السعودية أحد مواطنيها لمنصب الأمين العام للمنظمة مثال من بين سواء، وهو تكرر في الاجتماع الأخير، فكانت النتيجة تمديد ولاية الأمين العام الحالي، الليبي عبد الله البدري، حتى نهاية العام المقبل.

النقل الخليجي

فرغم الإجماع الذي تميز به القرار، إلا انه في واقع الأمر نتاج رؤية سعودية يساندها الأعضاء الخليجيون في المنظمة، الأمر الذي يشير إلى الخلافات القائمة بين الأعضاء في المنظمة. فمئة دول قليلة السكان عظمية الاحتياطييات مثل الدول الخليجية، تفضل معدلات أسعار معقولة لضمان استمرار اعتماد العالم على النفط لأطول فترة ممكنة، ودول أخرى كثيفة السكان أو ذات احتياطييات نفطية أقل، مثل إيران وفنزويلا ونيجيريا، ومن مصلحتها الحصول على أعلى سعر ممكن للبرميل. بعض المحللين يعتقدون ان قرار أوبك الأخير عدم خفض إنتاجها يستهدف إثبات عدم الجدوى الاقتصادية لبعض النفوط التي تغمر السوق حاليا. والإشارة هنا إلى النفط الصخري الأميركي بصورة رئيسية، الذي يعتمد تقنية التكسير الهيدرولوجي وأسلوب الحفر الأفقي، وتشير بعض التقديرات إلى ضخ 200 مليار دولار في هذا المجال تمثل نصف الاستثمارات في صناعة النفط عالميا. ولهذا يُعتقد أن ضغوط السعودية لإبقاء مستوى إنتاج أوبك مرتفعا سيؤدي إلى الإصرار بالإنتاج الأمريكي المتزايد، وهو ما يمكن أن يفتح بابا للتوتر في علاقات البلدين. فتورة النفط الصخري هذه أسهمت في تراجع واردات الولايات المتحدة من نفط أوبك إلى أقل معدل له في غضون 30 عاما، وهو 2.9 مليون برميل يوميا، بكل ما يعنيه ذلك من تبعات سياسية واقتصادية تمثل في تخفيف العجز التجاري الأمريكي، لكن أهم من ذلك في تخفيف الإحساس بالانكشاف الأثني في ميدان الطاقة. فمُنذ الحظر العربي على الولايات المتحدة، وعلى امتداد ثمانية وِسناء، أصبح من أهداف أي رئيس جديد يحتل مقعده في البيت الأبيض تقليص اعتماد الولايات المتحدة على النفط الأجنبي. وبدأت الحملة على أيام ريتشارد نيكسون، الذي شهد عهده طواوير السيارات أمام محطات الخدمة بسبب الحظر البترولي. وقتها كانت الولايات المتحدة تعتمد على النفط الأجنبي لمقابلة 37 في المئة من احتياجاتها، وظلت تلك النسبة تتصاعد إلى ان تجاوزت في 66 في المئة عندما دخل باراك أوباما البيت الأبيض. فجاءت ثورة النفط الصخري خلال السنوات

الست الماضية لتساعد في تقليل حجم الواردات النفطية إلى السوق الأميركية، وممعا وارداتها من السعودية التي بلغت في آب /أغسطس الماضي 894 ألف برميل يوميا، وهو رقم خطر كونه يقل عن مليون برميل يوميا الذي يعتبر معدلا ملائما لتثبيت النقل الاستراتيجي في علاقة السعودية مع الولايات المتحدة.

تعيين التحليلات بالمقابل حول مدى تأثير انخفاض أسعار النفط على الإنتاج الأمريكي. فهناك من يشير إلى انه بسبب هذا التراجع السعري، فإن الإنتاج الأميركي مرشح للتراجع، وإن الزيادة في حجمه ستكون بمعدل 850 ألف برميل يوميا فقط العام المقبل، مقارنة بمليون برميل كانت تضاف كل عام خلال السنوات الثلاث الماضية، خاصة أن إنتاجية آبار النفط الصخري ضعيفة وتتراجع بسرعة، بينما يرى آخرون ان التأثير سيكون محدودا بسبب التقدم التقني الذي يخفف من التكلفة باستمرار مع زيادة الإنتاجية في الوقت ذاته، مشيرين إلى أن بعض الحقول سنظل منتجة حتى وإن يسعر يقل عن 50 دولارا للبرميل، مع اضافة ملاحظة ان عائدات النفط تشكل المصدر الرئيس لدخل الدول الخليجية، بينما هي تعتبر جزءا يسيرا من النشاط الاقتصادي العام في الولايات المتحدة. وهذه النقطة تغير التساؤل حول المدى الذي يمكن للسعودية الذهاب إليه في حرب الأسعار هذه، فقد استهدفت السعودية في حرب الامتيازات النفطية التي حصلت عليها منذ أكثر من سبعين عاما بعض الشركات الغربية الرئيسية مثل اكسون موبيل، ورويال دتش شل، وبريتشل وبتروليوم وتوتال، ولم يتم التجديد لها تلقائيا. والحديث المتواتر في أروقة الصناعة النفطية أن أبو ظبي التي تنتج نحو 1.5 مليون برميل، وهو ما يزيد على نصف إنتاج دولة الإمارات كله، تخطط لإفصاح المجال أمام الشركات الآسيوية، وخاصة

هل تتوتر العلاقات؟

والى جانب ما يمكن أن تشهده العلاقات السعودية . الأميركية من توتر بسبب قرار أوبك الأخير الذي أكدت عليه الرياض بإعلان تخفيضات لأسعار شحنات كانون الثاني/ يناير المتجهة للسوق الأميركية للشهر الخامس على التوالي، والخفض للسوق الآسيوية (الذي يعتبر الأكبر منذ العام 2002)، فإن هناك تطورات أخرى يمكن أن تمس العلاقات الخليجية . الغربية وميدانها أبو ظبي. فقد مرت فترة تقارب العام منذ انتهاء أجل الامتيازات النفطية التي حصلت عليها منذ أكثر من سبعين عاما بعض الشركات الغربية الرئيسية مثل اكسون موبيل، ورويال دتش شل، وبريتشل وبتروليوم وتوتال، ولم يتم التجديد لها تلقائيا. والحديث المتواتر في أروقة الصناعة النفطية أن أبو ظبي التي تنتج نحو 1.5 مليون برميل، وهو ما يزيد على نصف إنتاج دولة الإمارات كله، تخطط لإفصاح المجال أمام الشركات الآسيوية، وخاصة

هل ينفذ الغبار عن المشانق في الأردن؟

1200 شخص منذ إنشاء محكمة الجنايات الكبرى عام 1975 وحتى عام 2006.

منذ ثماني سنوات لم تُحكم مشنقة سجن سواقة حبلا حول رقبة أي من الحكوميين بالإعدام البالغ عددهم 112 محكوماً، لا يزال مصيرهم مجهولاً حتى الآن في ظل عدم مصادقة الأردن فعلياً على وقف تنفيذ حكم الإعدام، برغم مصادقته على نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية التي لا تطبق في قضائها عقوبة الإعدام، وتحتوي التشريعات الأردنية على 23 نصّاً قانونياً يعاقب بالإعدام، بينما تخلو النصوص القانونية من أي محدد لتنفيذ العقوبة خلال مدة معينة، حيث مضى على وجود بعض الحكوميين في السجن أكثر من 30 عاماً من دون تنفيذ القرار. وعلى الرغم من أن الحديث يدور حول رفض الملك عبد الله الثاني المصادقة على قرارات الإعدام، فما لا يبدو واضحاً يتعلّق بما إذا كانت الحكومة تقوم أصلاً بتحويل القرارات إليه.

هذا السؤال لا تستطيع حتى الأرقام الإيجابية عليه، فهي تشير إلى أنه في عام 2005 وقعت 67 جريمة قتل، فيما بلغت 96 جريمة عام 2006، وتستمر الأرقام بالتراجع في محيط الملة جريمة بزيادة أو نقصان طفيفين حتى عام 2010. ثم قفزت إلى 133 جريمة عام 2011، وفي عام 2012 بلغت 153، مقابل 134 جريمة قتل عام 2013، وفق أرقام وزارة العدل.

الازدياد في عدد جرائم القتل لا يعود بشكل رئيسي

الضريبة والكورية الجنوبية، لتكون لها حصة في هذه القائمة الجديدة التي تشترها سنويا هي سوق المستقبل في ما يتعلق باستهلاك النفط. وفي أرقام صندوق النقد الدولي مثلا، ان الصين أصبحت هذا العام صاحبة أكبر اقتصاد في العالم متخطية الولايات المتحدة من تلك المكانة، حيث بلغت قيمة الخدمات والسلع التي أنتجتها 17.6 تريليون دولار، مقابل 17.4 تريليون للولايات المتحدة.

وهذا التراجع المنتظر لدور الشركات الغربية عبرت عنه القائمة الجديدة التي تشترها سنويا نشرة «بتروليوم أنتلجنس ويكلي» النفطية المتخصصة، عن قائمة أكبر 50 شركة نفطية في العالم. فلمرة الأولى في غضون 13 عاما، يتجاوز عدد الشركات الوطنية (الملوكة لدول أو حكومات) عدد تلك التجارية في لائحة أول عشر شركات. وقفزت في اللائحة، التي تصدر منذ 26 عاما، شركة النفط الوطنية الصينية لتحل المرتبة الثالثة متخطية اكسون موبيل الأميركية التي تربعت في هذه المرتبة خلال السنوات السبع الماضية. كما تقدمت شركة روز نفط الروسية لتتدفق شيفرون الأميركية إلى المرتبة العاشرة وإلى إخراج الشركة الفرنسية توتال من قائمة العشر الأول نهائيا. وحافظت أرامكو السعودية على الصدارة تليها شركة النفط الوطنية الإيرانية.

قرار أوبك بعدم خفض الإنتاج أدى إلى تراجع الأسعار إلى أدنى معدل لها منذ خمس سنوات، وتتوقع الوكالة الدولية للطاقة، التي تضم تجمع المستهلكين الرئيسيين، أن العام المقبل ربما يشهد تراجعا أكبر، يأخذ مدى أبعد، خاصة وأنه يعتقد أن السوق سيعمرها فائض نفطي في حدود مليوني برميل يوميا طوال فترة النصف الأول من العام المقبل، وهو فائض يبحث عن مشترين. وسيوضح وقتها اذا كان تقدير أحد الوزراء الخليجين سليما لجهة أن المطلوب إحداث هزة في السوق في المدى القريب لضمان حدوث استقرار على المدى البعيد. ويبقى الإنتظار لمعرفة ما اذا كانت هذه التقديرات ستصدق هذه المرة كما صدقت من قبل، أم ان التقفنية الجديدة التي تزداد فعالية وانتشارا ستجعل الموقف مختلفا، على الرغم من . وربما بسبب . حالة الإستنزاف التي تعيشها السوق.

السر سيد أحمد
كاتب صحافي من السودان
مختص بقضايا النفط

السفير العربي

80 في المئة من المطارات اللبية معطلة. أربعة مطارات فقط تعمل من بين 18 مطاراً مدنياً موجوداً في ليبيا، نتيجة القتال للسيطرة عليها الذي شهدته في الأشهر الماضية. ويحتاج مطار طرابلس الدولي إلى 46 مليون دولار لكي يعود إلى عمله وفق ما أعلن بيت المال.

مواقع / إصدارات

«أحرار»

صوت الأسرى الفلسطينيين

الأسير نبيل التنشة يصارع الاعتقال الإداري ومرض السرطان داخل سجون الاحتلال.. مركز «أحرار» استنكر اعتقال الاحتلال الإسرائيلي للبروفيسور عماد البرغوثي (أسنأة فيزياء الفضاء في جامعة القدس).. كشف المركز في دراسة ميدانية عن عدم جده وصحة الكثير من الإفادات التي قدمها الأسرى تحديدا في علاقتهم بالشيوخ صالح العاروري.. 15 أسيرا محرراً في صفقة التبادل الأخيرة أعاد الاحتلال لهم الأحكام السابقة بعد إعادة اعتقالهم قبل شهر. هذه هي، تقريبا وباختصار كثير، أحدث الأخبار أو جديد «أحرار» لدراسات الأسرى وحقوق الإنسان».، في سياق تعريفه عن نفسه، يتوجه موقع المركز للأسرى بالقول إنه لا يالو جهداً لخدمتهم وخدمة قضيتهم من دون أي تزوير أو خيانة لوطن الكامل، فلسطين، التي أسروا لأجلها.. كما يدعو الجميع للمساعدة وإرسال آخر الأخبار كي يقوم بتولي نشرها ومتابعتها.

يقدم المركز الدراسات والإحصاءات، كما يسجل الانتهاكات وممعا يؤرشف أوضاع «الأسرى المرضى». وردت نتائج الإحصاء الأخير في التقرير الشهري الدوري الذي يرصد ويوثق الانتهاكات الإسرائيلية بحق المواطنين الفلسطينيين، فتم إحصاء 9 شهداء قتلهم جنود الاحتلال خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر المنصرم، و650 مواطناً تم اعتقالهم، من بينهم 42 طفلاً وقاصراً و17 امرأة، ومن بين النساء المعتقلات، 11 هن من القدس وحدها.

أمّا في الأخبار عن الأسرى المرضى، فيرد خبر عن الأسير عدنان حمارشة (45 عاماً) الذي جدد الاحتلال الإداري لمدة ستة أشهر جديدة. وكان حمارشة قد تعرّض لجلطة دماغية أسفرت عن ازدياد وضعه الصحي سوءاً، وأصبح قادراً لتوازنه بشكل كلي مع حدود ازواجية في الرؤية، وممعا بات غير قادر على الوقوف وحده من دون مساندة دائمة، وغيرها من حالات الكثير. ويمكن القول، من دون انقاص من دوره، إن المركز، وعلى الرغم من متابعته المستمرة والدقيقة لأوضاع الأسرى، محدود المدى، وهو متخل عن القيام بمحاولات بحثية جادة مثلا، ومكتف بجمع أخبار الأسرى وتوثيقها ومتابعتها لحظة بلحظة. علاوة على فتح الباب للتبرع لدعم الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم. كما يشارك في قضية رفع الصوت بوجه الاعتقال الإداري عبر شعار «اضراب الأسرى الإداريين ثورة حرية وإرادة حياة».

المقاتل المنشور، تصب جميعها في الخانة ذاتها: دعم الأسرى. أخيراً كتبت ثمرا حداد قصة الأسيرة السابقة إيمان سرحان، «لمرأة القاولية الصابرة والصادمة»، التي تنتظر زوجها الأسير علماً يحتفلان سوياً بعيد زواجهما الثالث. وللمركز حضور في وسائل التواصل الإجتماعية، فتواضع هو الآخر.

أمّا «رأي المحرر» الذي يتولاه الكاتب فؤاد الخفش فهو عبارة عن سلسلة مقالات، مكتوبة في فترات متفاوتة، ويفرد المركز باباً لقراءة محتواه باللغة الانكليزية، لكن بمجرد التوجه إليها سيظهر «خطأ تقني»، يعود إلى عدم تفعيل الخدمة

http://ahrar.ps/ar/

فكرة

اليوم العالمي لحقوق الإنسان

بينما نحتفل في هذا اليوم..

«لكل شخص الحق في حرية التفكير والضمير والدين، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء من دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت...» (المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 10 كانون الأول/ديسمبر 1948).
«لا يعرض أي إنسان للتعذيب ولا للعقوبات أو المعاملات القاسية أو الوحشية أو الحاطة بالكرامة» (المادة 5 من الإعلان نفسه)، وغيرها كثير...

كلام يبدو وكأنه يخص كوكبا آخر. من فرط ما أدفع الوضع في كل أرجاء العالم، وفي المقمة منه في مطقتنا، حيث تلك الحقوق راحت تصير ترفاً بالمقارنة مع جيوش المعدمين المحرومين من كل شيء، حتى من الطعام. قبل أيام من الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان، المطلق لتاريخ إعلان الوثيقة، نادي برنامج الأغذية التابع هو الآخر للأمم المتحدة بحاجته إلى 64 مليون دولار . وهو مبلغ تافه بكل المقاييس. ولأ تعرض مليون و700 ألف نازح للجوء. أسافوا: لسنا بصدد الاهتمام بالصحة ولا بالتعليم ولا بالإيواء. نريد أطعامهم. لم يحرك النداء ساكناً، واضطرت المؤسسة الدولية الرصينة للتوجه للناس طلبة منهم التبرع، وحصدت ب 72 ساعة جزءاً من المبلغ المطلوب.

تمثل الأمم المتحدة بمؤسساتها المختلفة ومواقفها لحظة توافق على تصور معين للاجتماع الإنساني. قد يكون ناقصاً قد يكون عاجزاً عن التحقق. قد يكون خاضعاً فعليا هو الآخر لشريعة الأقوى . أي الغاب. ولكنه قائم كمرجع. ماذا يبقى منه حين يصبح حال الناس مزريا بهذا الشكل؟ حين تقلت إسرائيل من كل القيود، بما فيها تلك العائدة لاختلاف مواعيق الأمم المتحدة وعلى رأسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يدكُر به اليوم.

أمثلة عن الفارقات: قبل يومين، اعتقلت قوات الاحتلال طفلاً فلسطينياً في العاشرة من عمره للمرة الثانية خلال أسبوع واحد يقول المقرر الخاص لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة: «الوسيلة الوحيدة لوقف دورة العنف هو أن تضع إسرائيل حقوق الإنسان في صلب عملية صنع السياسات لديها». هذا التصريح، كالعادة، لم ولن يتال من إصرار الإسرائيليين على الاستمرار في مصادرة الأراضي والبيوت وتوسيع نطاق الاعتقال الإداري. ما زلنا إذا في طور المراقبة والأرشفة. عسى التراكم يساعد يوم يحين وقت التغيير.

يرد في تقرير شهر تموز/يوليو لبعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق: «يؤثّق التقرير انتهاكات ارتكبت بواسطة قوات الأمن العراقية والجموعات الموالية لها، بما في ذلك الإعدام والقتل خارج نطاق القانون للسجناء والمعتقلين...» ما يعني أن العفنين بالأمم هم من ينتهك. وبخصوص ليبيا، يحذر تقرير مماثل في شهر تشرين الأول/أكتوبر من التعرّض للمناشطين السياسيين والمدوّنين، مؤثّقاً الانتهاكات بحقهم، ما يعني أن العفنين بالدفاع عن الحريات والتوثيق للجرائم ورفض الصوت، معرضون بدورهم للقتل والتعذيب.

هذا عدا الملف الخاص . والمتجدد . المعاند لأوضاع النساء، والذي يبدأ من تزويج القاصرات والختان ولا ينتهي بجرائم ما يدعى بأنه «الشرف».

يوم عالمي لحقوق الإنسان إذا، ليس بغرض الاحتفاء بوضع مريع أمكن القضاء عليه وجعله من الماضي. بل للتذكير بالباحث كل يوم.

زينب ترحيني

14 إضراباً في العامين الماضيين لعمال ميناء حاويات العقبة الأردني البحري، جرت خسارة على الاقتصاد الأردني تبلغ 84.6 مليون دولار، بحسب رئيس نقابة تجار المواد الغذائية في الاردن. والإضراب الأخير بدأ في الأول من الشهر الجاري.

الجزائر: مواطنون بتمام معنى الكلمة وأنصاف مواطنين



حسان عمراوي - الجزائر

غذت معركةً لفظية بين علي حداد، الملياردير الجزائري وصاحب شركة للأشغال العمومية، ولوييزة حنون، زعيمة حزب تروتسكي من المعارضة «المرخص لها»، ناقشا يكشف تطور نظام السلطة في الجزائر في هذه الفترة الموسومة بشلل الحياة العامة.

المال: منظورية جديدة

رئيسة حزب العمال، التي تأسف لما سمته «برلسكة» (من برلوسكوني) النظام، اتهمت رجل الأعمال بحوك دسائس استهدفت تعيين أحد المقربين إليه على رأس سوناتراك، الشركة العمومية للمحروقات البالفة الأهمية الإستراتيجية. وبمناسبة هذا السجال الذي بولغ في وصف أهميته، تجد الصحافة الجزائرية، وهي صحافة تخضع لمراقبة لصيقة، متعة كبيرة في اكتشاف وجود أصحاب هذه الثروات الطائلة، بل وبلغ الأمر بها محاولة تصنيفهم وتقييم تأثيرهم من مراكز القرار. وتبين مستويات جودة هذا النقاش الصحافي، ولن نتوقف هنا عند رد فعل أحد اصداق الملياردير علي حداد من مستوردي السيارات التي صدمت أذناً من العفة يمكن وهو يأمر مناضلة الأهمية الرابعة بالتزام الصمت.

وفي وجه الهجمة التروتسكية، كان رد فعل الرجل العمالي - الذي احتل فجأة صفحات الجرائد الأولى وانتخب بالإجماع رئيساً لمنتدى رؤساء المؤسسات، فيما هو أشبه بإعلان نصر مبین - رد فعل معتاد، فبيرة لا تخيم فيها ولا تنميق، وبما يليق بالأقوياء الحقيقيين من تواضع، صرح على حداد بكل بساطة بأنه «مواطن بتمام معنى الكلمة»، مذكراً بنسبه الوطني ومفتخراً بارتقاؤه إلى القمة بالاعتماد على جهد ساعديه، وباختياره هذا الميدان للتعليق على اتهامات لوييزة حنون، سلط الملياردير، الذي كان أمين مال حملة بوتليقة خلال انتخابات نيسان/أبريل 2014 الرئاسية، على مفهوم المواطنة ضوءاً خصوصياً، مقتبساً من تنظيم السلطة السياسية في الجزائر.

فيإعلانه قرابته من أسرة «أصحاب القرار» وتوحيه بمصادقته مع بعض أساطين النظام، انسحب علي حداد المواطن بتمام معنى الكلمة، من الظل الذي يحجب فيه عادة المتعاملون الاقتصاديون الجزائريون. وهذه منظورية (وجهة) جديدة، وهي تعكس نقلة للنظام. وباختياره هذا النوع من المحادثات، أثبت رب أرباب العمل حقيقة وجود تراتبية للمواطنة وكون بعضها فوق بعض درجات، وبالرغم من التباس صياغة ما قاله، إلا أنه يمكن استخلاص معناه وفهمه تمام الفهم. ولا حاجة لتحليلات ألعية لتندر، بالنظر إلى وضع الحريات العامة الحالية وإلى فداحة التفاوت الاجتماعي، بأنه تحت المواطنين فوق العادة، يوجد مواطنون «بدون تمام معنى الكلمة»، مواطنون منقوصون، لا نصيب لهم من المواطنة، بل هم لا مواطنون. ويشكل أولئك الذين لا يتألون من الرينغ إلا النزر اليسير أو لا سبيل لهم إليه بتاتا فئات المواطنين من الدرجة الثانية أو من «المنصف

الثاني» (deuxième collège) باستخدام مصطلحات الحقبة الاستعمارية التي استرجعت كل ما كان لها في وصف الواقع من دقة ووجاهة.

تنظيم للعسكر وأصحاب الأعمال

أن تكون «مواطننا بتمام معنى الكلمة» يعني التمتع بمجموع الحقوق والامتيازات التي تتلزم مع الانتماء إلى المنزلة العليا. وفي بلد تتشابك فيه خيوط الحقيقة والأكاذيب وتختلط التراخيديا بالمعازل، من الواضح للجميع أنه لا يحظى بنبوء هذه المكنة سوى أقلية قريبة من مراكز القرار العسكرية - السياسية: أقرباء قادة الجيش وقادة البوليس السياسي (داخرة الاستعلامات والأمن التابعة للجيش)، وبطانة رئيس الجمهورية الذي أنهكه المرض أيما إنعكاس.

هؤلاء «المواطنون بتمام معنى الكلمة» يجاورون إذا مراكز التحكم في الريغ الوطني وهم لا يخفون ذلك، بل بالعكس، يرددونه على رؤوس الأمل. وهم إذ يفعلون، يثبتون أن المواطنة مفهوم قابل للتعديل حسب مستوى القرب من صمامات النفط ودرجة انفتاح هذه الصمامات أو انغلاقها. إنراء هذه الأوساط البين السريع الذي يذكرنا بفيلم لفلوكر شلودنروف الغنى المباح لأهالي كومباش الفقراء، يحجب في الحقيقة عن أعيننا تشكل ثروات أوفر بكثير وراء البحار لا يظهر أصحابها في المشهد البتة. ويكون أصحاب الأعمال هؤلاء ومن يرعاهم في الأوساط العسكرية - الأمنية بنية النظام الجزائري. ومن الواضح أن الأمر يتعلق هنا بتنظيم يجمع العسكر بأصحاب الأعمال، لا على الإطلاق ب«ماقيا سياسية - مالية»، كما يليح على ذلك بعض مختصي الدعاية المكلفين

بغذية الالتباس لتعقيد عملية تحديد هوية الفاعلين الرسمية. والحال أن ميزان القوى داخل هذا التنظيم الثنائي الأطراف انقلب على امتداد حكم بوتليقة. فبعد أن كانت كفة العسكر راجحة إلى غاية السنوات القليلة الماضية، تفرض الألبغارشيا اليوم نفسها في قمة السلطة.

وإذا كان جزء من الثروات التي تكونت خلال الفترة الاستعمارية يدين بالفضل في تكوينه لقرب أصحابها من المحتل، فإن الثروات الجزائرية بعد الاستقلال تشكلت بادئ ذي بدء بشكل غير قانوني، في ظل الصفقات العمومية، سواء أكانت صفقات إنجاز أم استيراد. تحت حكم الرئيسين هواري بومدين (1965-1978) والشاذلي بن جديد (1979-1992)، كان سمساسة أخفاء مكلفين بجمع العمولات والرشى التي كانت تودع في حسابات مصرفية في الخارج، وتحول، في مرحلة أولية، إلى ممتلكات عقارية. ومنذ تلك الفترة، ثروات أعضاء النخبة المميزة (nomenklatura) الجزائرية في فرنسا سر من أسرار الدولة، بل ومن أعزها حظوة بالكمتمان. رغم أن مصالح الضرائب والأجهزة الشّرطية المعنية على أتم دراية بها.

فن السمسرة وإعادة التدوير

ومنذ التحرير الزائف للاقتصاد باتفاقيات 1994 مع صندوق النقد الدولي، وبالتخفي تحت غطاء الحرب القذرة لسنوات التسعينيات، أصبحت هذه «الثروات الوطنية»، نتجج «قانونياً» عن طريق إغداق الربيع النفطى، دون حساب أو رقيب، في شكل صفقات عمومية وقروض مصرفية ومنح حقوق استغلال مختلف قطاعات

استيراد السلع والخدمات بصورة تتفاوتت صفتها الرسمية، ودون أدنى شك، يعد من بمقدورهم الاستفادة من سجل هذه التعديلات على القانون أعضاء زمرة متفردة هي زمرة «المواطنين بتمام معنى الكلمة». ولا يستمر هؤلاء «المواطنون بتمام معنى الكلمة» في بلادهم، وإن استثمروا قليلاً، فما يشغل بالهم أكثر هو تحويل الإرساميل إلى أوروبا أو إلى الفراديس الجبائية. إنهم - وإن عازتهم الثقافة العامة - المكافئ الدقيق للألبغارشيا الروسية لمرحلة ما بعد تفكك الاتحاد السوفياتي. ويؤدي ملياديرات الانفتاح الجزائري وملياديرات عمليات الخصخصة الروسية الدور نفسه، فلاديمير بوتين سدة السلطة وعودة رجال جهاز الأمن الفيدرالي (البوليس السرى) إلى مقاليد الحكم، أعيد فرض النظام داخل هذه الأوساط فتخلي «أوغاد» عهد بورييس يلتسين عن مواقفهم لصالح ملك منضبطين، مكلفين نظرياً، ودون كبير نجاح لحد الساعة، يدفع ديناميكية اقتصادية جبارة منبئة على إنتاج ذي قيمة مضافة عالية على النوال الكوري الجنوبي.

وفي الواقع، فإن الشايبول Chaeobols - التي كانت ألقمة كورية جنوبية للشركات القابضة الأنجلوسكسونية وللزايباتسو Zaibatsu اليابانية. ظلت لمدة طويلة تنعم باحتضان أجهزة الدولة لها، وهي حالياً أطراف تلعب دوراً حاسماً في تطور اقتصاد بلد كان ناتجه الداخلي الخام في أواخر الستينيات أدنى من الناتج الداخلي الخام الجزائري. وهنا تشير إلى أن وكالة الاستخبارات المركزية الكورية تبيسة الذكر (KCIA) نسجت بدءاً من أواخر الثمانينيات علاقات

الانتحار: صرخة احتجاج أم يأس من التغيير؟

ربما لا تكون أعداد المنتحرين في مصر ضخمة، لكن بالنظر إليها من زاوية أخرى غير إحصائية، وبالنظر المجتمعي العام، فهي تعطي مؤشرات على تحول في بنية الشخصية المصرية التي يابنت حسب خبراء الصحة النفسية ميالة للاكتئاب والسوداوية، كما أنها تدق ناقوس الخطر حول وجود أزمات سياسية واقتصادية حادة في المجتمع لا تستطيع فئات كثيرة التعاطي معها، والتكيف مع وطأتها، فضلاً عن أن البعد الديني الذي كان يعول عليه في مواجهة هذه الظاهرة لم يعد عامساً. بالإضافة إلى أن الانتحار في الشارع خاصة، أمام عجلات المترو أو فوق لوحة إعلانات أو بعد كتابة نص يفيد باليأس من تغير وضع يسوء أكثر، أكثر، فملت الناشطة زينب المهدي مثلا، يرسل رسالة احتجاج للمجتمع كله تقول إن الأمر أكبر من مشكلة فردية أو أمر عادي، وتحتل الجميع بغية هذه النهاية القاسية وإهدار حق الحياة المقدم على كل حقوق الإنسان.

منذ أيام، أعلن تباعاً عن وقوع انتحارين. وهكذا في كل أسبوع من الأشهر الأخيرة أو يكاد. يخرج الأمر من كونه حدثاً عابراً إلى ظاهرة تستحق التوقف عندها واستجلاء الوضع في البلد بنذر بالتفاقم، والأوضاع تندفع نحو الحرب الأهلية. أليس هذا ما كنا نخاف منه؟

ولكن لا، ما زال هناك حل. طلبة من الرئيس الحالي السيسي، والرئيس السابق مرسي، أن يتعاركا سوياً بالأيدي العارية، ومن يكسب يحكم البلد وخلص. ونوفر كل هذا الكلام والدلم وطلقات الرصاص. أنشأنا صفحة على الفايسبوك ضمناها هذه الفكرة، وعندما بدأ الناس بهذه الصفحة، وبدأ مقدمو البرامج الحوارية يستضيفوننا، اتصل الرئيس الحالي السيسي بأحد هؤلاء المقدمين على الهواء وأخبره أنه مستعد لقبول الدعوة. وأو. تجاوب مذهل! كما أعلن أحد محامي مرسي على صفحته أن موكله يوافق على التحدي. وانتشر الخبر بسرعة. تم تحديد مكان المعركة في ستاد القاهرة، بعد شهر من تاريخ الموافقة. أنتشرت مكاتب البراهنت في المدينة، وربحنا كثيراً. وأتى اليوم الموعد. جاء مرسي والسيسي بملابس المصارعة الحرة. ووفقاً في قلب الستاد وبدأت المعركة

تشارك فيه الحكومة مع رجال الأعمال، بلا مظلة حماية اقتصادية واجتماعية. ولذا فليس غريباً أن تقول دراسة عليية في الخصوص صدرت حديثاً، أن تصنيف الشعب المصري بلغ الثالث عالمياً في التعاسة، وأن هناك 25 مليون مصري يعيشون تحت خط الفقر، و70 في المئة من العاطلين عن العمل جامعيون. وفي الوقت ذاته، تنظر

السلطة للمواطن على أنه مجرد رقم تستغله في صنع شرعية شعبية شكلية خلال الاستحقاقات الانتخابية، لكنه ليس عنصرأ فاعلا في صنع القرار. ولا توضع مصلحته في الاعتبار فهو في خدمة السلطة وليس العكس، فضلاً عن إجراءات على الأرض تصدر الحقوق والحريات الأساسية وتطلق المجال العام وتشي باستحالة التغيير

السلمي وتداول السلطة أو حتى حدوث إصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية ولو محدودة.

ومن الملاحظ أن ظاهرة الانتحار قد توارت بعد انتفاضة يناير، خلافاً لما كان عليه الحال في السنوات الأخيرة لحكم مبارك، حيث كان كثيرون يقدمون على الانتحار حرقاً بشكل خاص أمام مجلس الوزراء أو مؤسسات حكومية أخرى أو البرلمان، احتجاجاً على سوء أوضاعهم المعيشية وعدم قدرتهم على توفير الحد الأدنى منها، أو العجز عن توفير عمل، خاصة مع توقف الحكومة عن توفير وظائف وتسريح الآلاف بعد بيع القطاع العام، فضلاً عن زيادة طابور البطالة سنوياً بأعداد جديدة، بالإضافة إلى انتحار البعض لما يشعر أنه احتقار لحق به، كمثل من رفض الإحاطة بوظيفة ذات حيثية بوزارة الخارجية لكونه فقط غير لائق اجتماعياً، أي ليست لديه محسوبية وليس من عليه القوم.

وتتكرر هذه المعطيات من جديد مؤخراً، بعد أن رأى كثيرون في انتفاضة يناير وإزاحة الديكتاتور مبارك نهاية لحقبة فساد واستبداد، وراهنوا على بدء حقبة جديدة عبر شعارات الحرية والعدالة الاجتماعية

لا تتوافر إحصاءات دقيقة عن الانتحار في مصر، سوى أرقام بحثية تشير إلى نحو 3 آلاف حالة انتحار سنوياً لن هم أقل من 40 عاماً، فيما تقول تقارير أخرى إن خمسة أشخاص من بين كل ألف شخص يحاولون الانتحار بعدد التخلص من مشكلاتهم.

وقد شهد عام 2009 وحده محاولات انتحار في مصر بلغت 104 آلاف حالة، تمكن 5 آلاف منهم من التخلص من حياتهم.

وتقول الإحصائيات الصادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، إن الانتحار في مصر أصبح ظاهرة خطيرة تتصاعد يوماً بعد يوم، وتبين الإحصائيات أنه في عام 2005 شهدت مصر 1160 حالة انتحار، وفي عام 2006 وقعت 2355 حالة، وفي عام 2007 أصبحت 3700 حالة، أما عام 2008 فوقعت في 4 آلاف حالة انتحار، في حين كانت هناك 50 ألف محاولة أخرى.

والكرامة الإنسانية، فإذا بالأوضاع تسوء يوماً تلو يوم على الأضعدة كافة، ووصلت إلى قمتها في الشهور الأخيرة، مع التضخم الكبير وزيادة الجوتونية في أسعار السلع والخدمات، ورفع الدعم جزئياً عن السلع التموينية والوقود، وازدياد معدلات البطالة باطراد، فضلاً عن مناخ من القمع والاستبداد الشديدين. واستحلال حرمة الدماء التي تسيل يومياً في الشوارع، بالإضافة إلى عودة تعبير «غير لائق اجتماعياً» الذي رفعه رئيس المجلس الأعلى للقضاء في وجه المتقدمين مؤخراً من أبناء العمال والفلاحين.

ولا شك أن هذه العوامل مجتمعة أو متفرقة تغفل فلعها في سيكولوجية المصريين، وتزيد من حدة الإحباط والاكتئاب، وتوفر بيئة خصبة للإقدام على الانتحار، وكذلك في تشويه الشخصية العامة المصرية ودفعها للنعف والإجرام أو وللتنازعية والفساد، لكي تتمكن من العيش في ظل مجتمع لا مكان فيه للضعفاء أو الفقراء.

محمود عبد الرحيم
كاتب صحافي من مصر



أبلى الأثنان بلاء حسناً في الحقيقة، ضربة من هنا على ضربة من هناك. يوم من مرسي على طرالأخ من السيسي. الجمهور كان يجلس مترقباً، فكل منهم حريص على انتصار مرشحه الذي راهن عليه. وفجأة، اختل التوازن. لا أحد يعرف ماذا حدث بالضبط، ولكن مرسي صرخ صرخة عظيمة «اللااا»، فصرخ جمهوره على مدرجات الستاد هو أيضاً «اللااا». نتيجة لهذا خاف جمهور السيسي من احتمال تنفيذ جمهور مرسي لعملية إرهابية ضدهم، فبدأوا يقذفونهم بزجاجات البيبسي، مما جعل جمهور مرسي يرد يقذف الحجارة. واشتعل الموقف تماماً وخرج السلاح من مخبئه طبعاً.

قال مرسي للسيسي وهو يلهث من فرط الجهد: «اللعب الجماعي أحلى دائماً، صدقتني؟»، فأشار السيسي إلى الجماهير للتصاغة ورد باطمئنان: «السر كله في روح الفريق يا صاحبي».



من أجل العمل الجماعي

الوضع في البلد ينذر بالتفاقم، والأوضاع تندفع نحو الحرب الأهلية. أليس هذا ما كنا نخاف منه؟

ولكن لا، ما زال هناك حل. طلبة من الرئيس الحالي السيسي، والرئيس السابق مرسي، أن يتعاركا سوياً بالأيدي العارية، ومن يكسب يحكم البلد وخلص. ونوفر كل هذا الكلام والدلم وطلقات الرصاص. أنشأنا صفحة على الفايسبوك ضمناها هذه الفكرة، وعندما بدأ الناس بهذه الصفحة، وبدأ مقدمو البرامج الحوارية يستضيفوننا، اتصل الرئيس الحالي السيسي بأحد هؤلاء المقدمين على الهواء وأخبره أنه مستعد لقبول الدعوة. وأو. تجاوب مذهل! كما أعلن أحد محامي مرسي على صفحته أن موكله يوافق على التحدي. وانتشر الخبر بسرعة. تم تحديد مكان المعركة في ستاد القاهرة، بعد شهر من تاريخ الموافقة. أنتشرت مكاتب البراهنت في المدينة، وربحنا كثيراً. وأتى اليوم الموعد. جاء مرسي والسيسي بملابس المصارعة الحرة. ووفقاً في قلب الستاد وبدأت المعركة

54 بلدًا تعاونت سريعاً مع الولايات المتحدة الأمريكية، طوال السنوات الـ15 الماضية، في تسليم متهمين بالإرهاب وفي التحقيق معهم، بحسب تقرير على وشك الصدور في واشنطن، يتناول ملف التعذيب الذي مارسته وكالة الاستخبارات الأميركية منذ هجمات الحادي عشر من أيلول/سبتمبر. ولكن التقرير لن يكشف أسماء هؤلاء الشركاء

ما الذي لم تقله يا ميخائيل؟

لم يكن الطريق طويلاً بين مكتبه وبيته. نزل الدرج بتهدئة حذر تقتضيه العتمة، وتوقف المسعد الكهربائي. استمعله على الرصيف قبل أن يسارع نحو «الكراج» العميق، ليخرج من جوفه سيارته نظيفة لامعة. لم يعد بالإمكان إبلاغه أنه يفضل المشي على ركوب السيارة، وأن المسافة بين المكنئين لا تحتاج أكثر من عشرين دقيقة، تكون لهما فسحة لارتطام الرفيق بالسبالة الثقيلين تحت أكياس حمولاتهم، ولتعقب تميمات شفاههم المختلجة كأفواه أسماك منتزعة من مياهها، وللمعور الرائق بين الممارات، والتلمي في نباتاتها الخارجة عن حدود أسوارها.

ضمت السيارة باندفاع أولى، قبل أن تستمهلها الحواجز العسكرية، والمنعطفات الحادة في ساحة «سعد الله الجابري» حلب، أخذت طريقاً التقافياً حول سور «الحديقة العامة»، شارع الملك فيصل الأول، المطران هيلاريون كيويج، الفرنسيسيكان..

كانت المرة الأولى التي يزور بيت هذا الصديق الذي عرفه منذ زمن طويل، وتوطدت علاقتهما خلال السنتين الأخيرتين. رجل نشيط ومنظم، عمل بعد تخرجه من كلية الاقتصاد والتجارة مع والده في استيراد ماكينات الخياطة وبيعها، بعدها درس مع شريكين مشروع عمل لصناعة أكياس الخيش وأكياس من مواد أخرى، تستخدم في جمع المحاصيل الزراعية ونقل البضائع، وعكفوا على إنشائه في المدينة الصناعية، انطلقت المنشأة وبدأت تقدم إنتاجها للأسواق، قبل «الأحداث» الأخيرة وفق تعبيره، التي عطلت دورتها الإنتاجية، قبل أن يفقدوا العمل وألبانته ومواده الأولية، حسب الأبناء التي وصلت إليهم. خاف على ولده الكبير من أي استدعاء مباحث لخدمة العسكرية، قد لا يعود بعدها، أمن له إجازة سفر إلى ألمانيا الاتحادية ليتابع دراسته، لحقت به أمه وشقيقه الأصغر بعد استقراره الأولى.

وقفت السيارة أمام الرصيف المقابل لبوابة حديدية عالية وعريضة، مغطاة بزجاج أصفر شمعي، خرجاً معاً، وتقدماً نحو البوابة المقلقة.

أول مرة تزورني؟
- نعم، أول مرة.. منذ متى تسكن حي «المحافظة»؟
- من خمسة وعشرين عاماً، تزوجت في هذا البيت. وتابع بعجالة كأنها ليلبله أنها سيمصعدان على السلم الحجري.. أسكن في الطابق الثاني، أي، لن يكون ذلك متعباً.

أثار غبار خفيف على زجاج البوابة، وعلى المر الذي عبره تبعاً. الصمت يخيم على المكان، لا صوت لموسيقى أو نشرة أخبار من التي باتت تسمع في هذه الأيام بصوت عالٍ، أو حوارات عائلية صاخبة بين الآباء والأبناء.

لم يكن نفعل في السابق، العمارة شبه خالية، والمياه شحيحة أو مقطوعة.. ما إن أكمل حملته حتى سمعنا صوت باب يفتح وتطل من زاويته امرأة عجوز.
- أهذا أنت يا ميخائيل، أستام اليوم في البيت؟
- لا أعلم.. ربما. إن احتجت أي شيء، فانا الآن في البيت لساعة على الأقل.
- ألا تنام في البيت؟ سأله وهما يدخلان الشقة.
- غالباً ما أنام عند صديقي الذي يشبه حاله حالي، نتسامر في هذه الليالي الطويلة، أو يأتي هو لينام عندي. استمعله في الصالة الواسعة: «أعد قهوة وأعد..» أتريد مشروباً آخر غير القهوة؟.. بدأ تعداد كل أنواع المشروبات الساخنة التي بإمكانه إعدادها، التوفرة كل موادها في مطبخه.

لما أحببت التعرف على البيت، وأشار بيده إلى الغرف الموزعة على طرفي الصالة، تفضل دون إخراج.
- حالاً تعود، نمسي معاً للتعرف عليه.
لم يتبين سبب إصراره على القدوم معه إلى البيت، ما داماً يلتقيان معاً في مكتبه، لينبأ بالأحداث المتنوعة باقتصاد مبالغ فيه غالباً، ويساهب غير مبرر أحياناً، إلا بكونه طريقة لتدبير الوقت البدد. أهي الوسيلة المنبقة لإفصاح عن الكتابة العائلية، التي عادة ما تبقى، مرتحة لأسرارها ولقيمتها المخصوصة.

نحضر، تقدم نحو الجدار المقابل.. توقف أمام مجموعة موزعة من الصور العائلية، تظهره مع زوجته في أول زواجهما، وولديه بصورهما المفردة، وهما يشتركان في ركوب دراجة هوائية، لوحات «الكفأ»، بتدرجات ألوانها الترابية، السجادات الصغيرة الناعمة، أطباق النحاس المحفور عليها صور لحقول وعناقيد عنب، وصل من آخر المر، حاملاً طبقاً خشبياً عليه ركوة القهوة وفنجانين وكأس ماء، سألني لك عن هذه اللوحات بعد أن نحتسي القهوة.. لكنهما، دون إرادة، وقفا معاً قبل أن ينهيا القهوة، تقدم نحو المر، واتجه نحو غرفة في نهايته. فتح بابها برفق، أضاء النور، ظهر سريران متقابلان كأنهما رتبتي للتو أغطيتهما ووسأدهما، طاولتين متعاكستين على زاويتيها الكتب والدفاتر والأقلام، تعلوهما أرفف ممتلئة بكراريس وأشربة موسيقية، وقطع تذكارية لحيوانات أفريقية ومدن أوروبية بأدخ.. لم يفتح الأمر ليقول: هذه غرفة الولدتين، لكنه قالها.. لا لقيمة المعلومة المرئية بوضوح، مكنل، بل ليستدعيها من غربتها البعيدة.

انتقلا إلى غرفة أخرى، ظهر أثارها الأبيض الرائق، وسأدها المطرزة حوافها، غطاء السرير المشترك، المخمور يدانثل مكنوم أريج أزهاره، مسلوية ألوانه، مجرورة سيقان نباتاته، منكسة أطرافه نحو بلاط مذبحه المحتوم.

حلم.. سلاماً يا تينوي - محمد العبار / العراق



المزيد على موقع «السفير العربي» arabi.assafir.com
- «داعش» والإرهابيون متفقاً - محمود عمر
- دولة الخلافة النقطية - فراس يونس
- تابعونا على «فايسبوك»: السفير العربي - Assafir Arabi
- تواصلوا معنا على «تويتر»: @ArabiAssafir

.. بألف كلمة

«من أجلهم»



فاتن



نيفين

صراع في ليبيا.. قبل السلاح

يشترّد الصراع بين أبناء القبائل والمدن الليبية، ربما تغير المكان والزمان، إلا أن المنافسة شديدة، تتخذ بعداً آخر. ساحة المعركة مكشوفة لا مكان فيها للاختباء أو الهرب، لا مجال لاتباع أساليب مستتارة، وللمفارقة فإن الراغبين أكثر عدداً من المتنافسين!

يبدأ التحضير لخوض التجربة عبر دعوة الفرق من مختلف المناطق والمدن، وعندها يُخَطَر القائد الميداني لتلك المنطقة أو القبيلة، يتجهز الكل ويشد الإهتمام بالسلاح. يتدارس الجنود قدرات القوات المشاركة وإمكاناتها وعاداتها. يسند أمر اكتشاف ودراسة موقع المواجهة لمجموعة تعرف تماماً ما يلزم لطبيعة المكان، سواء اتساعه أو طبيعته وتضاريسه. إنه صراع يُشترط فيه استعمال سلاح واحد. والسلاح الوحيد الذي يمكن استخدامه هو الخيل. ويبدأ التنافس بأسبقية لمن تجرّز أولاً. يدخل القائد الميداني يتبعه أعضاء الفريق، ويتجه إلى النصبة الرئيسية، يقف أمامها بكامل قوته، فتصدح في هذه الأثناء مكبرات الصوت التي تُعرف بالفريق والمكان الذي جاؤوا منه. يحدث أن تشارك مدن وقبائل وأحياناً عائلات بأكثر من فريق، ومن ثم يأخذون الإذن بعرض قوتهم. ينطلق الركب في هدوء وسكينة، خطوة خطوة إلى بداية الميدان (المهاد).

من مدونة «ليبيا والمآذ الأخير» (السبت 22 تشرين الثاني/نوفمبر 2014)
http://atellysi.libyablog.org

متى نهزم الحرب؟

الوضع اليوم معقد...
كعادة أي التي شأنها شأن كل الليبيين، المتابعين من خلال صفحات الفيسبوك، لا تغفل عن سؤالي إذا سمعت، وكعادتي أرد «يا أي ميخائيل، أنت تعلم شيء يتعلق بليبيا»، وأتبعها بعجلة واضحة «أرجوك يا أي أنت تعرفي قدام نفسي تاعبة من الوضع، أرجوك متحكييليش على شصاير خليني زي ما أنا». وفي الحقيقة، أنا أسد المناقذ أمام أي لفتح ثغرة نقاش سياسي (أنا متأكدة مسبقاً بأنه غير ذي جدوى). أنا أتابع الأخبار بصمت، عبر تويتر الذي يعج بكثير من المردين الليبيين المتحدثين عن كل شيء، وفي أي وقت، التويتر هنا غريب الأطوار. خلال الأشهر الماضية، وبعد أن أتممت آخر امتحان لي، مباشرة بدأت الحرب داخل مدينة طرابلس. الحرب التي شلّت الحركة في المدينة تماماً، وهذا ما أدى إلى تأجيلي لكل مخططاتي بقضاء عطلة جيدة. يؤلني التفكير بأصدقائي الذين أحرقت منازلهم، أو الذين هجروا بطريقة لإنسانية من مدمهم وقرامهم. هل يعلم الفاعل، كم حليماً جميلاً أحرقت؟ هذه الحرب لا منصرف فيها، بل ستستمر لوقت طويل، ما يعني أننا متجهون إلى مزيد من الدماء والمنازل المهتمة والألم، الوقت في الحرب يمضي ويمضي حتى تتفائل أكتاف الظالمين بدعاء المظلومين.

من مدونة «tuegly» الليبية (الخميس 27 تشرين الثاني/نوفمبر 2014)
http://tuegly.blogspot.com

مدونات

حضان المطارات

عن عمر نصرت. «سافر، قفّلت هنا ولزمت اللي يلحق يخرج منها يخرج بسرعة عشان يعيش.. أيوه احنا هنا أموات أو تقدر تقول زومبيز». كان هذا ردي عندما صارحتي أخي وصديقي عمري أنه قرر الهجرة إلى كندا، أقل من أسبوعين كانا يفصلنا عن ميعاد طائرته عندما كنا نتحدث.

مرت الأيام سريعة، وكلما ياغتنى الشعور أنني سأفتقده كانت أحوال البلد تجعلني سعيداً بأن أحداً استطاع النجاة بنفسه. كل هذا الفشل والجهل الذي يحيط بنا كانا كفيلين أن أحد الله لهروبه من هذا المستنقع الذي ليس له قعر! هذا البلد الذي حملنا به في يوم ما، وقررنا أننا سنبدل فيه قصارى جهدنا حتى نغلق الآية. هذا البلد الذي نزلنا من أجله حقاً وقررنا وضع حد للفساد فيه، وأن نقتلع نظاماً ظل يجهل شعبنا.. من المضحكات المبكات أننا نغفنا من الموت بأعجوبة أكثر من مرة منذ اندلاع الثورة، وما نزل فينا أحد إلى مظاهره إلا وكان الآخر بجواره. قبل السفر بيوم قضينا الليل بطوله مع كل أصدقائنا، كان كلما مر من أمامي خطفت منه حُسن، كأنني أأخذن الإحضان حتى لقاؤنا القادم الذي لا أعلم متى سيحين!

ذهبنا للمطار يوم 28 تشرين الثاني/نوفمبر 2014 وكانت الشوارع شبه خالية..

من مدونة «مذكرات مفكر» المصرية (السبت 29 تشرين الثاني/نوفمبر 2014)
http://shalabydiaries.blogspot.com